

إحكام الأحكام

المعتبر في الماء تغير لونه لا رائحته .

منها : أن المراءى في الماء تغير لونه دون تغير رائحته لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمى هذا الخارج من جرح الشهيد دماً وإن كان ريحه ريح المسك ولم يكن مسكاً فغلب الاسم لونه على رائحته فكذلك الماء ما لم يتغير طعمه لم يلتفت إلى تغير رائحته وفي هذا نظر يحتاج إلى تأمل ومنها ما ترجم البخاري فيما يقع من النجاسات في الماء والسمن قال القاضي : وقد يحتمل أن حجته فيها الرخصة في الرائحة كما تقدم أو التغليب بعكس الاستدلال الأول فإن الدم لما انتقل لطيب رائحته من حكم النجاسة إلى الطهارة ومن حكم القذارة إلى التطيب بتغير رائحته وحكم له بحكم المسك والطيب للشهيد فكذلك الماء ينتقل إلى العكس بخبث الرائحة وتغير أحد أوصافه من الطهارة إلى النجاسة ومنها : ما قال القاضي : و يحتج بهذا الحديث أبو حنيفة في جواز استعمال الماء المضاف المتغيرة أوصافه بإطلاق اسم الماء عليه كما انطلق على هذا اسم الدم وإن تغيرت أوصافه إلى الطيب قال : وحجته بذلك ضعيفة وأقول : الكل ضعيف